حـــــــــوار

الأنظمة الديكتاتورية فى العالم (تتمسح) فى الديموقراطية وتقول أنها قامت للدفاع عنها ..

والانظمة الماركسية (تتستر) وراء الديموقراطية وتريد ان توهم الشعوب بانها - وحدها - التى تحمى الحرية وحقوق الانسان .

لكن الديموقراطية لها معنى واحد تعرفه الدول المتحضرة ، ويتفق عليه علماء القانون ، ويحترمه رجال السياسة .. !!

ومع التقدم الهائل فى وسائل الاتصال ، اصبح كل مايجرى فى بلد من البلاد معروفا فى كل انحاء العالم بعد دقائق قليلة بكل تفاصيله، وكل خلفياته ، ولم يعد من السهل على الانظمة (الفردية) ان تخدع العالم، كما تخدع شعوبها بشعارات الحرية .. والعدالة الاجتماعية !!

والمناقشات التى دارت فى المؤتمر السنوى لاحزاب الاحرار - الذى عقد فى السويد - أكدت أن العالم يعرف الحقيقة عن كل ما يجرى فى امريكا الوسطى ، وباكستان ، وبولندا ، وغيرها من الدول التى تدعى الدفاع عن الديموقراطية أو تتستر خلفها .

والعالم - مثلا - يعرف تماما كل ما يجرى فى مصر ، فهم يعرفون مشاكلنا الاقتصادية بالتفصيل ، ويعرفون ايضا موضعنا (الحقيقى) من الديموقراطية .. الديموقراطية كما يفهمها العالم المتحضر ، لا كما (يفسرها) فلاسفة الحزب الحاكم .. !!

وبالرغم من ان اى مصرى فى الخارج ، لايملك الا أن يدافع عن النظام السياسى فى بلده ، مهما اختلف مع هذا النظام فى الفكر أو فى التطبيق ، الا أن الوقت قد حان لكى يقتصد المسئولون عندنا فى الادلاء بالتصريحات ، والمبالغة عند ذكر الحقائق ، ويجب ان يعلموا أن العالم لديه من الذكاء مايمكنه من التفرقة بين (الحقيقة) وبين التصريحات التى تذاع للاستهلاك المحلى .. !!

ان العالم يمكن ان يتفهم اننا شعب من الشعوب النامية ، لنا مشاكلنا التى لا تقدر على مواجهتها مواردنا المحدودة ، ولنا ظروفنا السياسية التى تضطرنا الى بعض الحلول التى لا يقبل بها المواطن فى الدول المتقدمة ..

العالم مستعد أن يتفهم ذلك ، لكنه ليس مستعدا لأن يصدقنا - أو يحترمنا - عندما يصرح المسئولون عندنا باننا من اكثر الدول تطبيقا للديمقراطية، أو باننا قد حققنا اكبر معدلات للتنمية فى العالم واننا نملك فى يوم وليلة ان نحقق الاكتفاء الذاتى فى كل مجالات الانتاج ..؟!

العالم يريد - فقط - ان يرى منا عملا اكثر ، وكلاما اقل ، لكى تعود اليه الثقة فينا ، وفى كل ما نفعله أو نقوله .. !!

اننا لانعيش وحدنا داخل جزيرة معزولة عن العالم ، نخدع انفسنا ، ونصدق انفسنا ، لكننا نعيش فى عالم ذابت فيه الحواجز والحدود ، عالم اصبح يبنى سياسته - ومواقفه - على معلومات اكيدة ، وبيانات دقيقة ..

واذا كان الشعب عندنا يصدق تصريحات المسئولين - او يضطر لتصديقها - فان شعوب العالم تعرف الحقيقة، وهى فى نفس الوقت لاتصدق الا .. الحقيقة .. !!

أحمد طلعت